ملخّص الغديرِ الزهرائيّ والغديرِ الطوسيّ / عبد الحليم الغزّي
الجزءَ الأوّل
الثلاثاء: 18/ذو الحجّة/1445 هـ - 2024/6/25 م

أنَا عَبدُ الحَليم الغزي - **هَـٰذه رِسالَتي للزَّهْرَائِيّينَ عَقيدَةً، اليَمَانِيّينَ مَنْهَجاً، الْمُنْتَظِرِينَ بِوَعي وَفَهم**، عُنوانُها: "**الغَديرُ الزَّهرائيّ، والغَديرُ الطُّوسيّ**"
أتمنّىٰ أن تَستَمعوا بِعقُولِكم قبلَ قُلُوبِكم، وأن تُنصتوا بِقُلوبِكُم قبل آذانكم...
الغديرُ الزهرائيّ: أساسٌ ومواثيق وخاتِمةُ تَصديق...أمَّا غَديرُهم الطوسيّ: هراءٌ شيطانيّ لا علاقة لعلي بِغديرِهم لا من قريبٍ ولا من بعيد..

✤ **الأساسُ:** النقطة الَّتي تنطلقُ منها عقيدتُنا **عليّ نفسُ رَسُول اللّه"**، هـٰذا الكلامُ حقيقة لَيسَ مَجازاً، هـٰذا المعنىٰ يتجلَّى ظاهراً وباطناً في الأُفُقِ الماديّ وفي الأُفُق المعنويّ، "**فمُحَمّدٌ هُوَ عليّ وعليّ هُوَ مُحَمَّدٌ إلَّا أنَّ مُحَمَّداً مُحَمَّد وعَلِيّاً عليّ صَلَّى اللّهُ عليهِما وآلهما**"...وهـٰذه المقاماتُ مقاماتٌ ذَاتيّةٌ لمُحَمَّد وعليٍّ مثلما علَّمونا في زياراتهم الشريفة: "من أنَّنا نُؤمنُ بظاهرهم وباطنهم"، وكُلُّ هـٰذا يتجلَّى في عالمِ المادَّة المحسُوسة، وفي عالمِ المَعنىٰ، وفي عالمِ النُّورِ وما بعدَ عالمِ النُّور، تلكَ عوالمهم المختصَّةُ بِهم، لا يُشارِكُهم في ذٰلكَ مَخلُوق، حقيقَتُهم صلواتُ اللّه عليهم: (**الَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ في ظِلِّك**- ذٰلكَ العالمُ الَّذي ليسَ لهُ من وصف ولا تُوجدُ عباراتٌ ولا ألفاظٌ، لن تستطيعَ الأوهامُ أن تقتربَ من هُناك حتَّى لو غاصتَ في عالمِ وَهمِها إلىٰ أبعد ما يُمكنُ أن تكونَ الأوهام- **فَلا يَخرُجُ مِنْكَ إلَىٰ غَيرِك**)، هـٰذا بَعدَ عَوالمِ الغَيبِ، وبعدَ عوالمِ الأنوارِ هُناكَ تستقرّ الحقيقةُ الـمُحَمَّديَّةُ، إنَّنا نقرأُ بِحسَبِنا، في عالَمِنا التُرابي ، إنَّني لا أتحدَّثُ هُنا عن عوالمهم، كُلُّ الحديث عن عَوالمِنا التُرابيَّة.. بِحُدودِ قُصورِنا وتَقصيرنا، بِحُدودِ مداركنا الضيقة إنَّها خيالاتٌ، وأوهامٌ، ولِذا فإنَّ أكثرَ النَّاسِ يعبدونَ اللّهَ بالتَّوهُم، ومَن عَبَدَ اللّهَ بالتَّوهُمِ فقد كَفَر، ولِذا فإنَّ الغدير الطوسيّ غَديرٌ نشأ على التَّوهُمِ والأوهام لا حقيقةَ لهُ...
إذا أردتُ أن أقرب الفكرة بِصُورٍ من عالَمنا التُرابي: عليّ زمانَ رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله مَأمُومٌ بإمامة رَسُول اللّه، إمامُ الأئمَّة من بَعد رَسُول اللّه، وهُوَ وَزيرهُ ، وَهُو شريكهُ، الطُّوسيّونَ لا يعتقدونَ بأنَّ عَلِيّاً شريكُ مُحَمَّد في رسالته وفي دينه وفي وَحيه وفي كُلِّ شيء يرتبطُ بعلاقة مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عليه وآله باللّه سُبحانَهُ وتعالىٰ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عليه وآله هُوَ الَّذي قَالَ لنا ذٰلك: (**عَلِيٌّ مِنِّي عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَى**) الكلمةُ موجودةٌ في كُتُب السُنَّة وفي كُتُب الشيعة، القُرآنُ هُوَ الَّذي يشرحُ لنا هـٰذه المنزلة: في **سورة طه** في الآية الرابعة والعشرين بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ۞ هَارُونَ أَخِي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۞ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ**﴾ تَدبَّروا طويلاً في هـٰذه الآيات وتَذكَّروا حديثَ المنزلة، المسلمونَ جَميعاً يعرفونهُ لكنَّ المسلمينَ أغبياء من السُنَّة والشيعة على حدٍّ سواء، الواقعُ هُوَ الَّذي يشهدُ بهـٰذا...
(نهج البلاغة) الخطبةُ القاصعة رَسُولُ اللّه يقولُ لأمير المؤمنين: (إنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَع) إن كانَ الصَّوتُ يأتي من السَّماء أو كانَ الصَّوتُ يأتي من الأرض، إن كانَ الصَّوتُ يأتي من الخالقِ أو كانَ الصَّوتُ يأتي من الـمَخلُوق، لماذا؟ لأنَّهُ نَفسهُ، ولأنَّهُ شَريكهُ، هُوَ نَفسهُ في عالمِ الحقيقة، وهُوَ شَريكهُ في عالمِ التُراب، لأنَّ عالَمِ التُرابِ قوانينهُ سُنَنهُ لا يُمكنُ أن تَتَصَوَّر هـٰذه المضامينُ إلَّا بِصُورة الشَّراكة (**وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ لَوَزِير**) هـٰذا هُو شأنُ العالمِ التُرابي ، وهـٰكذا تترتب العلائقُ وفقاً لقانون الإضافات، شيءٌ يُضافُ إلى شيء، فيُضافُ الابنُ إلى أبيه، وتُضافُ الزَّوجةُ إلى زوجها... في سورة النساء إنَّها الآيةُ الرابعةُ والستون بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا من رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّه وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول**﴾ الآيةُ تُخاطبُ عَلِيّاً، ولا ينسجمُ معناها من الجهة الأدبيّة إلَّا وفقاً لهـٰذا التفسير، وإلَّا ستكونُ الآيةُ مُختلَّةً في بلاغتها وفَصاحَتها وأدبها. هُناكَ اللّه، وهُناكَ الرَّسُول، وهُناكَ شَخصٌ ثالثٌ هُوَ هُوَ شَريكُه في الأمر؛ فَعليٌّ هُوَ البابُ إلىٰ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله، حينما نقرأُ في **الزيارة الغديريَّة** المرويَّة عن **إمامنا الهادي** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يَتجلَّى لنا معنىٰ أنَّ عَلِيّاً شريكُ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عليه وآله: أقرأ عليكُم من **(مفاتيح الجنان)** للمحدث القمي: (**وَإِنَّهُ القَائِلُ لَك والَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَن كَفَرَ بِك، وَلَا أَقَرَّ بِاللّه مَن جَحَدَك، وَقَد ضَلَّ مَن صَدَّ عَنْك وَلَم يَهْتَد إلَى اللّه وَلَا إلَيَّ مَن لَا يَهْتَدي بِك، وَهُوَ قَولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ثُمَّ اهْتَدَىٰ إلَىٰ وَلَايَتِك**) المضامينُ تُصرحُ أنَّ عَلِيّاً شَرِيكٌ في رِسالة مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عليه وآله، والأمرُ هُوَ هُوَ بَعدَ رَحيل رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله عن هـٰذا العَالَم التُرابي، وقبلَ أن يَرحلَ بِفترة وجيزة فقد كانَ الغَدير، الغديرُ أمراً رَمزيّاً ورَسمياً لحقيقة ثابتة، نُقطةً مُركَّزةً لترسيخ مقامات عَلِيٍّ في هـٰذا العالمِ التُرابي؛ فبيعةُ الغديرِ جاءت لتُرسِّخ هـٰذا المعنى؛ من أنَّ **عَلِيّاً هُوَ أصلُ الأُصُول**...

✤ **المواثيق:** هـٰذه الَّتي لا يعبأُ بِها الطُّوسيُّون وأساساً يجهلونها، أنتُم أيُّها الطوسيُّونَ وأتحدَّثُ مع الشيعة عُموماً؛ بايعتُم وأنتُم لا تَعرِفونَ مواثيقَ بيعة الغدير، وهـٰذه بيعةُ الخُلُود ما هُوَ بِعقد عَمل مُؤقَّت، هـٰذا عَقدُ الحياة الأبديّة، أنتُم تُصَفِّقونَ وتَفرحونَ في هـٰذا اليوم، ولكنَّكُم لا تعرفونَ مواثيقَ البيعة الَّتي وقَّعتُم عليها، ما هـٰذا الغباء وما هـٰذا الإستحمارُ؟! لا أستغربُ هـٰذا الأمر فإنَّكُم تُقَلِّدونَ الحَميرَ الكِبارَ في النَّجف وكربلاء، هُم لا يفقهونَ مواثيقَ بيعة الغدير ولا يعبؤونَ بِها... **إنَّها سبعةُ مواثيق أجمِلُها لَكُم، لا أُفَصِّلُ فيها كثيراً لأجلِ أن تحفظوها:**

✦ **الميثاقُ الأوَّل:** "**عليٌّ أصلُ الأصول**": الدينُ لَهُ أصلٌ واحد (**عليّ**)، الَّذينَ قالوا بأنَّ أصول الدينِ خَمسة هـٰؤلاء نَقضوا بيعة الغدير، وهـٰذا ميثاقٌ يُؤسِّسُ لَهُ القُرآن: الآيةُ السابعةُ والستون بعدَ البسملةِ من **سورة المائدة** تُؤسِّسُ لهـٰذا الميثاق: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُول يَا أَيُّهَا الرَّسُول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ**

رِسالَتَه﴾، التّوحيدُ، النُبوّةُ، القُرآنُ، الرسالةُ بِكُلِّ تفاصيلها تساوي صفراً من دُونِ بيعة الغدير، لأنَّ عَلِيّاً أصلُ الأصول، اللّهُ يُريدُ هـٰذا، لا يعجِبَكم هـٰذا اعترضوا على اللّه، وقد اعترضتُم على اللّه وجئتمونا يا أيُّها الطُوسيّونَ الأنذال بعقيدة أصول الدِّين الخَمْسة ألَا لَعنةُ اللّه عليكُم... والَّذي يرفضُ أنَّ عَلِيّاً أصلُ الأُصُول الآيةُ تَصفهُ بأنَّهُ كافرٌ، ونجسٌ... إنَّهُ موقفُ إبليس، إبليسُ مُوحِّدٌ بِحسَبِ عقيدته هُوَ... اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى قالَ لَهُ: "يَا إبليس إنِّي أُريدُ أن أُعْبَدَ وَأن أُطَاعَ من حَيثُ أُريد لا من حَيثُ أنتَ تُريد"، ومِن هُنا طردَهُ، الطُوسيّون فَعَلوا نفسَ الأمر، اللّهُ يقولُ لهم: إنَّ عَلِيّاً أصلُ الأُصُول، قَالوا: لا، إنَّ أُصولَ الدينِ خمسة، هـٰذا إسلامُ الأشاعرة، هـٰذا إسلامُ النَّواصب...

أقرأ عليكم من (**بصائر الدرجات**) لمحمَّد بن الحسن الصفار من أصحابِ إمامنا **الحَسن العسكريّ**: (**بِسنده عَن أبي حَمزةَ الثُّمالي، عَن إمَامِنا البَاقرِ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامُه عَلَيه رسولُ اللّه يقولُ لأمير المؤمنين: يَا عَلِيُّ أنْتَ أصْلُ الديْن أشْهَدُ لَكَ بِذلك**)

✦ **الميثاقُ الثاني**: إنَّها كَلمةُ رَسُول اللّه وهي موجودةٌ في كُتُب السُنَّة وفي كُتُب الشيعة: (**إقبال الأعمال**) لابنِ طاووس: (**ألَا مَن كُنْتُ مَوْلَاه فَهَـٰذا عَلِيٌّ مَوْلَاه**)، مَولويَّةُ مُحَمَّد هُي مَولويَّةُ علي ، وهـٰذا الأمرُ ثابتٌ قبلَ الغدير لكنَّ يومَ الغديرِ كانَ يوماً رمزيّاً يوماً للإعلان الرّسمي بِحسَبِ النَّاس، مَولَويّةُ مُحَمَّد تكوينيّةٌ تَشريعيّة، هِيَ هِيَ مَولَويَّةُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما، وهـٰذا الأمرُ يرتبطُ بِنظام التَّكوين، سبحانَهُ وتعالى أوجدَ كَونهُ على طبقات وعلى مراتب، مختلفةٌ بحسبِ طاقة الفعل وبِحسَبِ ما يَعرِضُ على الموجود من الانفعال، فلابُدَّ أن يكونَ في أعلى الهرمِ مَن يكونُ مُمتلكاً للفعل وليس فيه من انفعال، وهـٰذه هِيَ مَولويَّةُ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عليه وآله، هِيَ هِيَ مَولويَّةُ عليٍّ صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما، إذا نظرنا إلى الطوسيّينَ فإنَّهُم يُنكرونَ الوَلَايَة التَّكوينيّة، ويُنكرونَ الولايَة التَّشريعيّة، وإذا ما أرادوا أن يُثبِتوا شيئاً من الولايَة التَّكوينيّة إنَّهُم يَتحدَّثونَ عن مُعجزات تكونُ لها مُقَد ماتٌ وأسباب، وإذا ما أرادوا أن يَتحدَّثوا عن وَلَايَة تَشريعيّة يَتحدَّثُونَ عن بعض الأحكام الجزئيّة، وهـٰذا نقضٌ واضحٌ لمواثيقِ بيعة الغدير، غدير الطُوسيّينَ اللُعناء، غَديرِ شَيطاني قَبيح، هـٰؤلاء حميرٌ بِشعرائهم بِرواديدهم بِخُطبائهم بمراجعهم...

✦ **الميثاقُ الثَّالث**: إنَّها الآيةُ السابعةُ بعدَ البسملة من سورة **آلِ عمران**: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْم**﴾. قالَ رَسُولُ اللّه في مواثيقِ بَيعة الغدير: (**فَوَاللّه لَا يُوَضِّحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذي أَنَا آخِذٌ بِيَدِه وَرَافِعُها بِيَدي وَمُعَلِّمُكُم أَنَّ مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاه وَهُوَ عَلِيّ**) هـٰذا شأنٌ من شُؤونِ مَولويَّة مُحَمَّد وشُؤونِ مَولويَّة علي، الَّذينَ لا يُفَسرونَ القُرآنَ بِحسَبِ هـٰذا الميثاق مِثلما فَعلَ الطوسيّ اللَّعين الَّذينَ فَسَّروا القُرآنَ بِحسب المنهج العُمري هـٰؤلاء ينقضونَ كُلَّ هـٰذه المواثيق...

✦ **الميثاقُ الرابع**: (**إِنِّي قَد بَيَّنتُ لَكُم وَفَهَّمتُكُم هَـٰذا عَلِيّ يُفَهِّمُكُم بَعْدي**) الكلامُ ليسَ مُنحصراً بالدينِ فقط، النَّبيّ يتحدَّثُ عن فهمٍ مُطلقٍ هُنا، ما يرتبطُ بِشأن الدينِ والدُّنيا أن تُؤخَذَ من عليٍّ من عليٍّ ومن عليٍّ فقط وفقط وفقط ...ولابُدَّ أن تَعرِفوا من أنَّ التَّفهيمَ على مَرتبتين: هُناكَ تَفهيمٌ وَهبي وهُناكَ تَفهيمٌ كَسبي.

* **التَّفهيمُ الوهبي**: عَطاءٌ، ما كانَ بأسلوبٍ غَيبيّ، إنَّهُ التَّحديث، مَن كانَ منَ المؤمنينَ مُحدَّثاً وكانَ رَسُولُ اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله هُوَ الَّذي يُحدثهُ غَيباً.... أقرأ عليكُم من (**رجال الكشي**): **عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه: (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شيعَتنا بِقَدرِ ما يُحْسِنُونَ من رِوايَاتِهِم عَنَّا، فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الفَقيهَ منهُم فَقيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً، فَقيلَ لَهُ: أَوَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث)**

* **التَّحديثُ الكَسبي**: يُمكن للإنسانِ أن يَنالَهُ كَسْباً..من (**بحار الأنوار**) للمجلسي: عَن **إمَامنا الرضَا** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، والَّذي يُحَدثُنا عُبيدٌ بنُ هلال: (**إِنِّي أُحبُّ أَن يَكُونَ الـمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً قُلتُ: وَأيُّ شَيء الـمُحَدَّث؟ قَالَ: الـمُفَهَّم**...) وهـٰذه المضامينُ لا يُؤمِنُ بِها الطُوسيّونَ اللُّعناء ولا يفقهونَها ولا يَعرِفونها ولا علاقة لَهُم بِها ولا يَتذوّقُونَها، فتاواهُم تقولُ بذلك، كُتُبُهم مُؤسّساتُهم فضائياتُهم...

✦ **الميثاقُ الخامس**: الآيةُ السادسةُ بعدَ البسملة من **سورة الأحزاب**: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾، على مُستوى التَّكوينِ وعلى مُستوى التَّشريع، فنحنُ لنا وَلَايَةٌ على أنفُسنا بِحسَبِنا... هـٰذه الوَلايةُ تتلاشى أمامَ ولايَة رَسُول اللّه لأنَّهُ أولى بِنا من أنفُسنا حينما نكونُ في فناء رَسُول اللّه لا وَلايةَ لنا، هي هي ولايةُ علي، في **خطبة الغدير** هـٰذا هو نصُّ العقد قال **رَسُولُ اللّه** صلّى اللَّهُ عليه وآله؟: (**فَرفَعَهُ بِيَدِه** - رفعَ علياً - **وقَال: أيُّها النَّاس، مَن أَوْلَى بِكُم من أنْفُسكُم؟ قَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُه، فَقَالَ: ألَا مَن كُنتُ مَوْلَاه فَهَـٰذا عَلِيّ مَوْلَاه، اللَّهُمَّ والِ مَن والَاه**)، المولويّةُ واحدة، وهـٰذا الـميثاقُ، هُوَ ميثاقُ أخذ العُبوديَّة منَّا لعليٍّ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، يُعجِبُكم هـٰذا ، لا يُعجِبُكم فاذهبوا بعدمِ إعجابِكم إلى الجحيم، هـٰذه عُبوديَّةٌ هِيَ أعلى من كُلِّ مراتبِ العُبوديَّة، ونَحنُ عَبيدُ طاعة لَهُم صلواتُ اللّه عليهم، بالإجمال سأذكرُ لكم مراتب العبوديةَ: هُناكَ عُبوديَّةُ الطَّاعَة وهُناكَ عُبوديَّةُ التَّسليم وهُناكَ عُبوديَّةُ الرق... في مُقدمات **زيارة وارث** نُخاطبُ الحُسَين: (**عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقِرُّ بِالرِقِّ**) العُبوديَّة الرقيّة عُبوديَّةٌ دُنيويَّة، وأنا لا أتحدَّثُ هُنا في هـٰذا المضمون لا أتحدَّثُ عن عُبوديَّة تُرابيّة، كحال عُبوديَّة الرقّ، ولكن في عالمِ الحقيقة هـٰذا حُكمٌ مُختصٌّ بِهم، العَبدُ وما في يَدِه لمولاه فانظُروا إلى غباء هـٰؤلاء من مَراجِع الشيعة اللُّعناء أتحدَّثُ عن المراجع الطُوسيّينَ الأنجاس، إن كانوا من الأموات أو كانوا من الأحياء نجاستهُم واحدةٌ، هـٰؤلاء الَّذينَ يُناقشونَ في أنَّ بيعة الغديرِ كانت للتبليغ والعلم أو أنَّها كانت للسياسة أو كانت للإمامة الدينية، وهـٰذا الهراء والضراطُ الَّذي يخرجُ من أفواههم ألَا لعنةُ اللّه عليهم وعلى ضُراطِهم الَّذي هُو دينُهم، هـٰذا هُو غَديرُ الطُوسيّين، لا وجه للمُقارنة بَينَ الغَدير الزَّهرائيّ والغدير الطوسي...

✦ **الميثاقُ السادس**: "**كُفرُ اللاغديريّينَ ونَجاستُهم**": سورةُ **المائدة** واضحةٌ في الآية السابعة والستين بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّك وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾ وهـٰذا الكُفرُ هُو ألعنُ مراتب الكُفر ، هُناكَ مَن كَفروا باللّه، وهُناكَ مَن

كفروا بالأنبياء، وهُناكَ مَن كفروا بآيات اللّه علىٰ اختلاف مراتبها، وهُناكَ وهُناكَ، هـٰذه الآيةُ تقول: من أنَّ التوحيدَ والنُبُوَّةَ والكتابَ والـمَعادَ وأسرارَ القُرآنِ وأسرارَ الدينِ وحقائقَ التَّشريع كُلُّ ذٰلكَ يُساوي صفراً من دُونِ بَيعة الغدير، الَّذينَ هُم في المراتب الأقلِّ من الكُفْر حَكَمَ القُرآنُ بِنجاستِهم: الآيات تَحدَّثت عن أنَّ المشركينَ نَجس وتحدَّثت عن أنَّ المنافقينَ رِجس وتَحدَّثت عن الَّذينَ في قُلوبِهم مرضٌ...وهـٰؤلاء كُلُّهُم وغَيرُهم من أصناف الكافرين، ومِن أصناف المنافقين، ومِن أصناف الجهنَّميّين هُم دُونَ الكافرينَ الَّذينَ يكفرونَ ببيعة الغدير.

الكُفرُ بِبيعة الغدير علىٰ نوعين: هُناكَ كُفرٌ مُنْكِرٌ ناكِرٌ لبيعة الغَدير وهُناكَ كُفرٌ ناقِضٌ لِبيعة الغدير، حينما تُنقَضُ المواثيق...

سقيفةُ بني ساعدة؛ هـٰذه سَقيفةٌ ناكِرةٌ ومُنكِرةٌ لبيعة الغدير.

سقيفةُ بني طوسي؛ هـٰذه السَّقيفةُ ناقِضةٌ يُلقلقونَ بالألسنة فقط، عَمَلٌ شيطانيٌّ، أوهامٌ شَيطانيّةٌ، هُم لا يَفقهونَ مَضمونَ الغدير ولا يُبايعون علىٰ هـٰذه المواثيق ولا يَعملونَ بِها: كُفرُ اللاغَديريّين ونَجاستُهم، نَحنُ لا نُرتِّبُ أثراً عَملياً في زمان الغَيبة، لكن يَجبُ على الزَّهرائيّينَ أن يَعتقدوا بِكُفرِ هـٰؤلاء ونجاستِهم، هـٰذا حُكمٌ قُرآنيٌ حقيقيّ الأحاديثُ تَحدَّثت عن نجاسة النَّواصب.. والنَّواصبُ على نوعين: هُناكَ نواصبُ سقيفة بني ساعدة...وهُناكَ نواصبُ سقيفة بني طوسي...ولذا فإنَّ رواية التقليد المرويَّة عن إمامنا الصَّادق تَحدَّثَ فيها إمامُنا الصَّادقُ بِنحوٍ صريح عن مراجع التقليد عِندَ الشيعة زمانَ الغَيبة الطويلة ووَصفَهُم بأنَّهُم ناصِبون وبأنَّهم كافِرون ولعنَهُم، وهـٰذا الأمرُ واضحٌ في كلمات أهل البيت...

✦ **الميثاق السابع وهُوَ الأخير من مواثيقِ بيعة الغدير:** هـٰذه الكلماتُ الَّتي رُويت في كُتُب السُنَّة والشيعة: (**اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَاد مَن عَادَاه وَانْصُر مَنْ نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه**)، عليكُم أن تتدبَّروا في هـٰذه الكَلمات...النبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله ما قالَ (اللَّهُمَّ أحبَّ مَن أحبَّه وَأبغض مَن أبغَضَه)، لأنَّ الحُبَّ والبُغضَ في القلب، النَّبيّ تَحدَّثَ عن وَلاية، الوَلايةُ تلازمُها البَيعَة، والبَيعةُ مواثيق.... وسقيفةُ بني طوسي هي الألعن، أضَلُّوا أنفُسَهم وأَضَلُّوا الشيعة...**"وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه** "؛ هـٰذا المقطعُ لا علاقة لهُ بسقيفة بني ساعدة، ولا علاقة لهُ بِسقيفة بني طوسي، لأنَّ السَّقيفَتينِ أعداءٌ علي، نَحنُ بحاجة إلىٰ مَعرفة مضمون بيعة الغدير، ونحنُ بِحاجةٍ إلىٰ العمل إلىٰ أن تكونَ عُقُولُنا مَبنيَّةً وفقاً لمضامينِ بيعة الغدير، وَاخْذُل مَن خَذَلَه هـٰؤلاء هُم الزَّهرائيُّون، الزَّهرائيُّونَ الَّذينَ تَشرَّبت العقيدةُ الحقَّةُ في قُلُوبِهم لكنَّهم لا يَعملون كُسالى لا همَّة عندَهُم، لأنَّ الخاذلَ لا يكونُ من الأعداء، عَدوُّكَ لا يَخذُلُكَ، عَدوُّكَ يَقتُلُكَ، الَّذي يَخذُلُكَ صَديقُك، لكنَّكُم لا تفقهون لأنَّ مراجعكم لا يفقهون..."**وَانْصُر مَن نَصَرَه** "؛ إنَّهُم الزَّهرائيّونَ الحَقيقيّونَ، اليمانيّونَ الحقيقيّونَ النَّاصرونَ لإمامِ زماننا، اليمانيّونَ الَّذينَ يحملونَ العقيدةَ الحقَّةَ لكنَّهُم لا يُرتِّبونَ أثراً عملياً، أنا أتحدَّثُ عن الَّذينَ تَتوفَّرُ عندَهُم الأسباب، الَّذينَ لا تتوفَّرُ لَديهم الأسباب وعندَهُم النِّيَّةُ في العمل ولأنَّ الأسبابَ لَيست مُتوفِّرةً لديهم فإنَّهم يَتحرقُونَ لذٰلك، أمّا الَّذينَ لا تتوفَّرُ لَديهم الأسباب ويَجدونَ ذٰلكَ راحةً لهم فَهـٰؤلاء منَ الخاذلينَ والـمُتخاذلين، لأنَّ الَّذي لا تتوفَّرُ لديه الأسباب يجبُ عليه أن تكونَ عندَهُ النِّيَّة، أن تكونَ عندَهُ النِّيَّةُ الصَّادقة وأن يكونَ عندَهُ العَزمُ الثَّابت وأن يكونَ مُتحرقاً مُتألِّماً لأنَّهُ ليسَ قادراً علىٰ نُصرة إمامه...**الخَاذلونَ هُم الزَّهرائيّون، هُم اليَمانيّون الَّذينَ تَشرَّبَت العقيدةُ الحقَّةُ والمعرفةُ الواضحة في عُقولهم وقُلوبهم لكنَّهم لا يعملون**، الميثاقُ السابع، هـٰذا ميثاقٌ عمليّ، رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله صاغَهُ بِصيغة دعاء، الدُّعاءُ من دُونِ عَملٍ كالقوسِ بِلا وتر، جَنبةٌ نَظريَّةٌ عقائديَّةٌ تلتحقُ بالجنبة النَّظريَّة للمواثيق المتقدمة، وهُناكَ جَنبةٌ عَمَليَّةٌ، كُلّ المواثيق المتقدمَة آثارُها العَمليَّةُ تظهرُ في الميثاق السابع...

✤ **خاتمة التَّصديق:** تَشتملُ علىٰ ثلاثة أركان:

✦ **الرّكنُ الأوّل:** لابُدَّ أن نَعرِفَ من أنَّ بيعة الغديرِ هيَ بَيعةٌ معَ اللّه أوّلاً، ومعَ رَسُول اللّه ثانياً، ومعَ أمير المؤمنين عليٍّ ثالثاً، أتحدَّثُ عن بيعة الغدير الأولىٰ، عندنا غديران، الطُوسيّونَ لا يعتقدونَ ببيعة الغدير الثَّانية، أَلَا لعنةُ اللّه عليهم، وحديثي هُنا عن الغديرِ الأوَّل... **الخُطبَة الـمُحَمَّديَّة الغَديريَّة: النَّبيّ الأعظمُ** قالَ لنا صلَّى اللّهُ عليه وآله:(**أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِطَاعِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُم إِلَىٰ مُصَافَحَتِي عَلَىٰ بَيْعَتِه وَالإِقْرَارِ لَه، أَلَا إِنِّي بَايَعْتُ لِلّه وَعَلِيٌّ بَايَعَ لِي وَأَنَا آخُذُكُم بِالبَيْعَةِ لَهُ عَن اللّه فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِه، وَمَن أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيه اللّهَ فَسَيُؤْتِيه أَجْراً عَظِيماً**)

✦ **الرّكنُ الثَّاني:** بيعةُ الغدير الأولىٰ لن تَكتَمِلَ إلَّا معَ **بيعة الغدير الثَّانية**، وهـٰذا التَّعبيرُ وَردَ عن **أمير المؤمنين** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (بحار الأنوار) للمجلسي، **حدَّثنا بِها حُذيفَةُ بنُ اليَمان، عَن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه**، وهُوَ يُعددُ أسماء اليوم التاسع من ربيع الأوَّل عيدُ فَرحَة الزَّهراء: (**وَيَومُ الغَدير الثَّاني**)، **الشيعةُ في كُلِّ زمانٍ يَجبُ عليهم: أن يُبايعوا بَيعَة الغَدير بِمواثيقها الَّتي مَرَّ ذكرها...وأن يُبايعوا إمامَ زَمانهم على نفس المواثيق...وأن يُبايعوا قائمَ آلِ مُحَمّد**... أقرأُ عليكُم من (**غَيبَة النُّعماني**): (**بِسنده عَن خَلَّاد بنِ الصَّفَّار قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبد اللّه الصَّادقُ صَلواتُ اللّه عَلَيه: هَل وُلِدَ القَائم؟ فَقَالَ: لَا، وَلَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)، المضمونُ واضحٌ في الروايات والأدعية والزِّيارات، أمّا نَحنُ، أمّا نَحنُ فإنَّ بيعتنا الحقيقيّة تكونُ مع إمام زماننا، فنحنُ شيعةُ القائم وهُوَ إمامُنا وسيِّدُنا ومولىٰ نعمتنا، نُبايعُ عَلِيّاً في الغدير ونُبايعُ الأئمَّةَ كُلَّهُم، وتَمامُ البَيعة وكَمالُ البَيعة بَيعَتُنا لقائم آل مُحَمَّد، ولذا فإنَّ أميرَ المؤمنين يَصفُ اليومَ التاسعَ من رَبيع الأوّل وهُوَ أوّلُ يومٍ بنحوٍ رمزيٍّ ورسميٍّ وتُرابيٍّ من أيّام إمامة الحُجَّة بنِ الحَسَن العَسكريّ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

✦ **الرّكنُ الثَّالث: فَاطمَة،** فَاطمَةُ الجزءُ الأخير من العلَّة ، العلاقةُ مَعها تُمثِّلُ الجُزء الأخيرَ من مَنظُومَة عَقيدتَنا ببيعة الغدير، **التَّصديقُ عندَ فَاطمَة**، كُلُّ هـٰذا الَّذي تَقدَّمَ من دُونِ تَصديقِ فَاطمَة لا قيمَة لَهُ، لا يُساوي شيئاً...هـٰكذا نقرأُ في زيارتها (**مفاتيح الجنان**) للمُحدث القُمي: (**وَزَعَمْنَا أَنَّا لَك أَوْلِيَاء وَمُصَدقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله وَأَتَى بِهِ وَصِيُّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُك إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِك**) ...الآيةُ الخامسةُ

بعدَ البَسملةِ من سورة **البَيّنة:** ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدين وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ **الباقرُ** يقول: (**القَيِّمَةُ فَاطِمَة**)، هيَ القَيِّمَةُ علىٰ الدينِ وأهله، في **حَديثِ المعرفَةِ بالنُّورانيّة ، أميرُ المؤمنين** يقولُ لسلمانَ وأبي ذر: (**فَمَن اسْتَكْمَلَ مَعرِفَتِي فَهُوَ عَلَىٰ الدِّيْنَ القَيِّم كَمَا قَالَ اللّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة﴾**...وإنَّما نَستكمِلُ مَعرفَتُهُ مِن خِلالِ بوابةِ بيعة الغدير....هُناكَ مَنطقان مَرّ الكلامُ بِخُصوصِهما: مَنطِقُ الأمير وهُوَ مَنطِقُ الغدير هُوَ هُوَ...ومَنطِقُ الحَمير وهُوَ مَنطِقُ اللاغديريّين...

✤ **أقولُ للزهرائيّينَ عَقيدةً واليَمانيّينَ مَنهجاً والـمُنتَظرينَ بوعي وفَهم:** هَنيئاً لِي وهنيئاً لكم، أن أُحَدثَكُم عبرَ هـٰذه الشاشة الزَّهرائيَّة اليَمانيَّة، أن أُحَدثَكُم بِحديث الحقيقة والنُّور، إنَّهُ حديثُ الغَدير، إنَّهُ مَنطِقُ الأمير، وهنيئاً لَكُم أن وُفِّقتم لأن تَسمعوا هـٰذا الحديث، لا لأنَّهُ يَصدرُ منِّي أنا ناقلٌ، ما حدَّثتكُم بشيء من عند نَفسي، حدَّثتكُم بِحديث القُرآن وحَديث العترة الطاهرة...**وأقولُها لَكُم:** أنتُم في أيد أمينة ما دُمتُم تأخُذونَ دينَكُم من هـٰذه الشاشة، ولكن قبلَ كُلِّ شَيء احتَرِموا عُقُولَكُم أوَّلاً، وبعدَ ذٰلكَ ابحثوا وتَأكَّدوا مِنَ الأَمرِ بأنفُسكم...هـٰذه نَفحاتٌ مُحَمَّديَّةٌ عَلَويَّةٌ فَاطِميّةٌ حَسنِيّةٌ حُسينيّةٌ مَهدويَّةٌ، هـٰذه نَفحاتٌ من فَيض الغدير...